وهذا اعظم المزايا حيث كان النبيون على جلالة قدرهم وعلو
رتبتهم من حيث ان الكمون لا نسبة لها علوا تمنون عند
انه مقام من لا يكون نسبته اليهم حتى نقطة فلم يخبر
كقوله الف الف عام وعرضه كذلك وعمقه كذلك
بالنسبة الى علو مقامهم وكشف سر هذه الحكاية
من حيث ان هذه المرتبة لم تقع للاكابر النبيين
لعلو مقامهم عن الشدة بالمثل هذه فان هؤلاء
المغبوطين بمنزلة الاطفال بحجر الحق يلاطفهم بانواع
التحف لعدم كفايتهم لحمل اعباء الحضرة الالهية
بما يتجلى به في ذلك الوقت كما قال تعالى
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى فلما
عظم الموقع في هذا التجلي الذي لا طاقة
للارواح به لاطف صغار احبابه
مما يغبطهم به الاكابر تنزيلا لهم من ضغطة
الوارد ونفيا للضعف مقامهم ان يعظم نجاتهم وانسهم
لصعوبة

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

٢٢٩

لصعوبة ما يرون من التجلي وأما النبيون عليهم
الصلاة والسلام لقوة مقامهم على تحمل اعباء
الحضرة الالهية وتلقي كل ما يبرز منها من التجليات
بما يعطيه الوقت من كمال الادب فهم ثابتون
كالجبال الرواسخ لانه هيتهم التجليات ولا تجمع
عواصف المعضلات فلم يحجهم الحق عن المرتبة
التي افتتن بها صغار الاحباء علما من الحق بجميعه
وتعلى ان مقامهم الاعلى ومركزهم الاسمى بما اشتمل
عليه من علو الادب ومعرفتهم بعظمته وجلاله
لا يتزلزلون الا بتوقيع هذه المرتبة فانما حاصله من
منقوات التعويض التي هي ملاطفة من الحق
لضعفاء خلقه واما الاكابر الاعلون
فلا ترضى منهم ولا رضي لهم كما وقع في بعض الكتب
ان الله يقول فيها ما للانبياء والشهوات وانما
ابحث الشهوات لضعفة خلقي يستعينون بها على طاعتي

Copyright © King Saud University